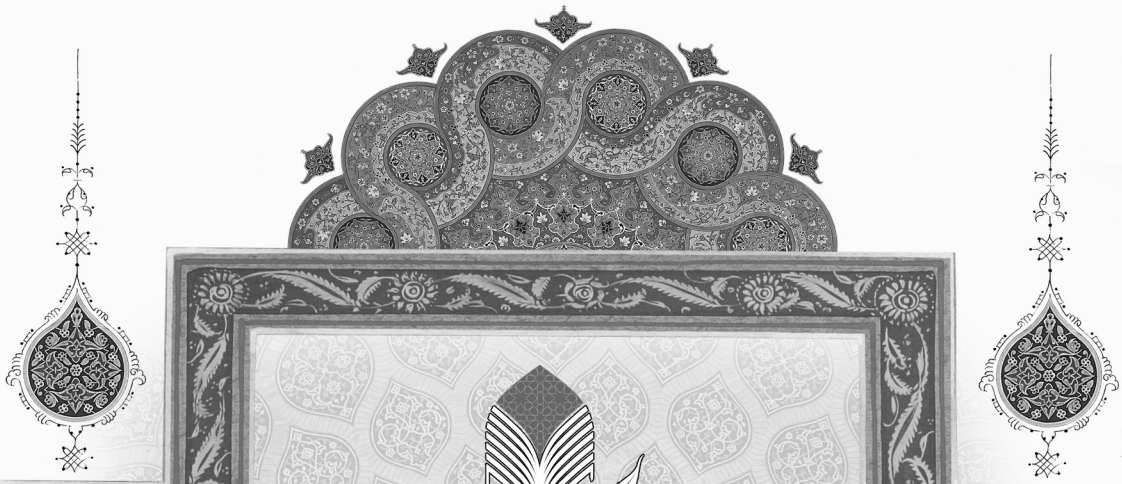

لؤلؤة البحرين

الهاشمية

مجلة نصف سنوية تصدر عن مركز الإمام الصادق عليه السلام لإحياء تراث البحرين

العدد التاسع والعاشر - السنة الخامسة محرم ١٤٤١هـ - رجب ١٤٤١هـ

المحتويات

كلمة العدد

رئيس التحرير.....٥

دراسات

مجالات الثقافة في التراث العلميّ والرّوحي لعلماء البحرين بين القرن السابع الهجريّ إلى الثالث عشر

بقلم: أ. يوسف مدن.....١١

تحقيق

مسجدُ السلطان.. مسجدٌ بناه حاكم البحرين

بقلم: الشيخ حسن بن علي آل سعيد.....٧٧

نُسخة بحرانيَّة عتيقة مِن كتاب الحماسة الطائيَّة

تحقيق: الشيخ إسماعيل الكَلداري.....٩١

إجازات

إجازات الخطيب المِصْقَع العلامة الشيخ أحمد بن عبد السّلام الجدّحفصي البحراني

جمع وتحقيق: الشيخ إسماعيل الكَلداري.....١٠١

فهرسة

فهرس مخطوطات المفسّر البحرانيّ السّيّد هاشم العلّامة التّوبليّ الكتكانيّ

إعداد: الشيخ عبد الله علي رحمة والشيخ أحمد عبد الجليل عاشور.....١٢٣

الشيخ ناصر الدين ابن المتوّج البحرانيّ ونسخة كتاب (مختلف الشيعة)

بقلم: الشيخ أحمد الحليّ.....٣٣١

تراجم

صاحب المرآة

بقلم: الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد جعفر السعيد.....٣٣٩

مَسْجِدُ السُّلطانْ.. مَسْجِدٌ بَنَاهُ حَاكِمُ البَحْرَيْنْ

الكشْف عن تاريخ مسجد تأسّس في فترة الدولة الصفويّة

بقلم: الشيخ حسن بن علي آل سعيد

مقدمة

قرى البحرين وجزرها لا تكاد تُخفي آثارها وتاريخها، رغم الجناية عليه وتضييعه عمدًا أو جهلاً، فهذه جدرانها وصخورها وأحجارها ـ فضلاً عن مخطوطاتها ـ تأبى إلا أن تحفظ للبحرين تاريخها، هذا التاريخ الذي يُبرز هويتها وانتماءها.

ولعلّ أبرز ما يؤرّخ ويحفظ تاريخ هذه البلاد هو مساجدها، فبعضها من خلال الأحجار المنقوشة التي وُضعت في جدرانها، كما هو حال المشهد ذي المنارتين، وبعضها من خلال مجرّد اسمها، ولكن مع الأسف قد تعرّضت مجموعة من المساجد التاريخية والأثرية لمحو تاريخها وطمسه من خلال تغيير اسمها، والتي كانت أسماؤها عنوانًا لكلّ التراث المرتبط بالموقع.

ونضرب لك أمثلة على ذلك، فمنها: (**مسجد علي بن علي**) في قرية بوري، وقد ذكرته الوثائق المحفوظة في أرشيف إدارة الأوقاف الجعفرية في البحرين بهذا

الاسم، وأُثبِتَ هكذا في دفتر السيد عدنان عند ذكر أوقافه، إلا أنّه تم تغيير اسمه إلى (**جامع بوري القديم**)، ثم تغييره أخيرًا إلى (**جامع الشيخ خلف**)، ولك أن تلحظ كيف يضيع اسم (**علي بن علي**) ويضيع تاريخه معه.

ومنها: (**مسجد الرويس**)، وهو باسمه يحفظ موقع قرية الرويس التي انتسب إليها مجموعة من العلماء الأعلام كالشيخ جعفر بن كمال الدين الرويسي البحراني (**ت: ١٠٩١هـ**)، والشيخ محمد بن حسن بن رجب المقابي الرويسي البحراني (**ق١١**)، وهذه القرية اليوم اندكت في قرية مقابا، ولم تعد تسمى بهذه الاسم، إلا أن قيام المسجد باسمه يحفظ موقعها التاريخي، إلا أنه وللأسف اصطلح أهالي قرية مقابا على تسميته باسم (**مسجد الصادق**) وكذلك باسم (**مسجد المهز**).

ومنها: (**جامع الشيخ عبد الله**) في قرية الحجر، وهو يشير إلى الشيخ عبد الله بن الشيخ حسين (**ق١١**)، الذي كان إمامًا ومتوليًّا على الجامع، وقد تغيرت تسميته في لسان أهل الحجر إلى (**جامع الشيخ موسى**) وهو اسم شخصية وهمية على الأغلب، ثم عرف بعض الباحثين من أهالي الحجر بوجود جامع قديم باسم الشيخ عبد الله، إلا أنّه ظن ضياع موقع هذا الجامع، حيث لم يخطر في ذهنه أنه هو نفسه (**جامع الشيخ موسى**)، وقد كشف حقيقة ذلك حجرُ التأسيس المنقوش الذي عُثر عليه في أنقاض أساسات الجامع في شهر أغسطس عام ٢٠١٤م، حيث نُقش عليه اسم مؤسس المسجد واسم إمام الجامع المتولي له، واسم نائبه.

ومنها: (**مسجد البمبرة**) في جزيرة أُكُّل (**النبي صالح**)، حيث تم تسميته إشارة إلى ما كانت تتمتع به المنطقة التي وقع فيها المسجد من كثرة شجر البمبر وهو السبستان أو الدبق، ثم تم تغيير اسم المسجد إلى (**مسجد الإمام الصادق**).

ودونك مساجد قرية بربورا، التي جار عليها الناس بتغيير أسمائها جميعًا إلا ما ندر، بل قبل أعوام تم تغيير اسم القرية بأكملها، فأصبح جزء منها مندكًا في قرية النويدرات، والآخر باسم هورة سند، وهذا يشكل طمسًا لهوية المنطقة، فمع مرور الزمن لن يعرف الأجيال موقعها ولا موطن علمائها، مما يعدّ نسفًا لجزء من تاريخ البحرين.

مسجد السلطان

وأما مسجد السلطان الواقع في قرية الخارجية من جزيرة سترة، فإنّه من لُطف الله أنْ ظنَّ أغلب أهل المنطقة أنَّ تسميته جاءت نسبةً للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي من ألقابه السلطان، فلم يُجرأ على تغيير اسمه إلى يومنا هذا، بينما ظنَّ بعض الناس أنَّ سبب التسمية يرجع إلى الشيخ أحمد ابن سعادة الستري (ق٧)، باعتباره سلطان العلماء، وقبره يقع قريبًا من هذا المسجد، على أنَّ هؤلاء وهؤلاء لم يجزم أحد منهم على سبب التسمية، وإنما اكتفوا بالظن.

فيا ترى، ما سبب تسمية هذا المسجد؟ ومن هو السلطان؟

حجر مسجد السلطان

يمكن الجواب على التساؤل المذكور من خلال حجر مسجد السلطان المثبت في جدار المسجد الداخلي جهة القِبلة قريبًا من المحراب، والذي حافظ على وجوده كل من تعاقب على ولاية هذا المسجد، وقد كان في بناء المسجد حجران منقوشان، أحدهما سُرِق ويُرجَّح أنه نُقل إلى خارج البحرين، ويُحتمل أن يكون المسروق هو حجر التأسيس، والآخر لا زال موجودًا، وهو حجر الأوقاف، ونقشه في ثلاثة

أسطر، إلا أنَّه تعرَّض للصباغة باللون الأبيض مما شكَّلت نوعًا من الطمس حيث صعَّبت على الناس قراءته، فلم يُلتفت بعد ذلك للمكتوب، وصورة ما استطعنا قراءته منه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. الذي وقفه المتغمد بالرحمة والرضوان محمد باقر سلطان بجزيرة سترة من النخل المعروف بالسابات الواقع بسفالة والصرمتين المعروفين بالسبَخة معيص [وأم] البكّاس وقفًا شرعيًا [مر]عيًا [...] وليًا عليه المبرأ عن المآثم السيد علي بن السيد هاشم ساكن خارجية وذريته بعده الأصلح فالأصلح والأعلم فالأعلم جاعلا لكل [...] على أن يصرف الحاصل بعد التعمير و [...] الخراج [...] مسجد الواقف بالخارجية وريعه نصف أم البكَّاس تعمير ذات المسجد وحصره وإسراجه [...] عنه كل يوم جزء من كتاب الله [...] النصف من أم البكّاس قراءة عن المرحو[م] [يوم... ويومان...] كل يومٍ جزء [...] العام الحادي والتسعين والألف هجرية. وكتبه الأقل علي بن عبد الله. ونقشه السيد ناصر بن السيد هاشم الإصبعي».

صورة حجر الأوقاف المنقوش الموجود في مسجد السلطان في قرية الخارجية

وهنا نعرف أنَّ المسجد إنما سُمي بمسجد السلطان نسبةً إلى الواقف المذكور وهو (**محمد باقر سلطان**)، حيث أشار حجر الأوقاف هذا إلى المسجد بوصفه «**مسجد الواقف بالخارجية**» والواقف هو (**محمد باقر سلطان**)، فالمسجد هو مسجد محمد باقر سلطان المعروف بمسجد السلطان، فمن هو محمد باقر سلطان؟!

محمد باقر سلطان

ذكر الشيخ أحمد بن محمد بن مبارك السَّاري البحراني (**ق١٢**) في صنعه لديوان أبي المعالي الجدحفصي (**ت: ١١١٣هـ**) أمام قصيدته التي مطلعها (**أفصيح نظم أم عقود جواهر**) ما نصّه:

«**ومما قاله عليه الرحمة والرضوان، وقد اقترح عليه السيد شرف الدين أن يباري قصيدته الرائية التي مدح بها بعض وزراء البحرين النائبين عن محمد باقر سلطان البحرين**»[١].

ولم يهتدِ محقّق الديوان للتعرّف على شخصيته، بل اكتفى بقوله: «**والذي لم نعرف عنه أكثر من كونه سلطانًا للبحرين، وأنَّه كان معيَّنًا من قبل الدولة الصفوية. وأشير هنا إلى أنَّ هذا الاسم (محمد باقر) والذي وُصِف بأنه (سلطان البحرين) لم يرد ذكره ضمن حكَّام البحرين المنصوبين من الدولة الصفوية الذين ذكرهم محمد النبهاني وناصر الخيري ومحمد علي التاجر**»[٢].

وخلاصة ما سطره محمد علي التاجر[٣]:

(١) ديوان أبي المعالي ص١٥٤.

(٢) ديوان أبي المعالي ص١٥٤ حاشية ٣.

(٣) عقود اللآل في تاريخ جزائر أوال ص٣٧٥-٣٧٦.

حاكم البحرين	فترة الحكم
سوندك خان	١٠٣٩هـ إلى ١٠٦٤هـ
بابا خان سلطان	١٠٦٤هـ إلى ١٠٧٧هـ
زمان سلطان بن قزل خان	١٠٧٧هـ إلى ١٠٩٠هـ
مهدي قلي خان	١٠٩٠هـ إلى ١١١٣هـ

ونرجّح أن عدم ذكر **(محمد باقر سلطان)** ضمن حكام البحرين في زمن الدولة الصفوية ـ رغم وصف الساري له بأنّه **(سلطان البحرين)** أي حاكمها ـ بسبب قصر الفترة التي حكم فيها البحرين، خصوصًا إذا علمنا أنّ مهدي قلي خان المذكور هو ابن محمد باقر سلطان[1]، فمحمد باقر سلطان حكم بلاد البحرين بعد حكومة زمان سلطان بن قزل خان، عام ١٠٩٠هـ.

وحيث أشير له في الحجر المنقوش بعبارة **(المتغمد بالرحمة والرضوان)** وعبارة **(المرحوم)** علمنا أنّه قد مات سنة ١٠٩١هـ، وحيث ذُكر أنَّ له نسخة من كتاب **(نهاية الوصول)** للعلامة الحلي فُرغ منها يوم الاثنين آخر شهر رمضان سنة ١٠٩١هـ[2]، علمنا أنه مات في أواخر سنة ١٠٩١هـ، فتولاها بعده ولده مهدي قُلي خان الذي تم عزله في ١١١٣هـ.

ولقصر هذه الفترة التي حكم فيها من ١٠٩٠هـ إلى ١٠٩١هـ فات المؤرخون ذكره ضمن سلسلة حكام البحرين زمان الدولة الصفوية، وهو قد حكمها في عهد

(١) ذكر أبوة محمد باقر سلطان لمهدي قلي خان في الذريعة ج٣ ص٤١٦ رقم ١٤٩٢.
(٢) انظر: طبقات أعلام الشيعة ج٨ ص٣٩٧ (علي الخطي).

الشاه سُليمان الأول المعروف بصفي الثاني بن عباس الثاني الصفوي (**حكم ١٠٧٧ ـ ١١٠٥هـ**)، وقد حفظ لنا ذلك ما سطره صانع الديوان ابن مبارك الساري، كما أشار له الشريف أبو المعالي عبد الرؤوف الجدحفصي في قصيدته المذكورة.

والنتيجة، فإنّ (**محمد باقر سلطان**) هو حاكم البحرين الذي حكمها سنة ١٠٩٠هـ إلى أواخر سنة ١٠٩١هـ، ويظهر أنَّه كان مهتمًا بتحصيل العلوم واقتناء المصنَّفات، حيث نسخ له الشيخ علي بن الحسن بن محمد بن يحيى البحراني نسخة مصحَّحة ومقابلة بكمال الدقة من كتاب (**نهاية الوصول**) للعلامة الحلي، وفرغ منها يوم الاثنين آخر شهر رمضان سنة ١٠٩١هـ، والنسخة مجدولة ومذهّبة، كانت عند السيد محمد علي آل بحر العلوم في النجف[١].

ووصفه الشريف أبو المعالي عبد الرؤوف الجدحفصي (**ت ١١١٣هـ**) بالجواد الباقر، حيث مدح بعض وزرائه النائبين عنه فقال:

وخلافة يروي صحيح حديثها
بالنَّصِّ فيه عن الجواد الباقر[٢]

ومن آثاره التي خلَّدت ذكره هو (**مسجد السلطان**) المسمى باسمه في قرية الخارجية، حيث بناه وأوقف عليه.

أوقاف المسجد (صرمة أم البكَّاس).

وعند البحث عن الأوقاف المذكورة في نقش حجر المسجد، رجعنا إلى دفتر السيد عدنان حيث ورد فيه ذكر وقف واحد منها، وهو (**صرمة أم البجاس**) وهي

(١) انظر: طبقات أعلام الشيعة ج٨ ص٣٩٧ (علي الخطي).
(٢) ديوان أبي المعالي ص١٥٦.

(**أم البكاس**) قلبت الكاف إلى جيم فارسية كما هي عادة كثير من أهل البحرين قديمًا، وعلمنا منه أن هذه الصرمة تقع في قرية القرية من جزيرة سترة، وقد مر عليك في نقش الحجر: «**نصف أم البكّاس تعمير ذات المسجد وحصره وإسراجه [...] عنه كل يوم جزء من كتاب الله [...] النصف من أم البكّاس قراءة عن المرحو[م] [يوم... ويومان...] كل يومٍ جزء [...]**».

وخلاصة ما يمكن معرفته من قراءة النقش: أنَّ النصف من صرمة أم البكّاس يُصرف في تعمير مسجد السلطان وحُصُره وإسراجه، والنصف الآخر منها يصرف لقراءة القرآن الكريم عن المرحوم وهو الواقف.

وهذا نفسه ما ورد في دفتر السيد عدنان، إلا أنّه ذكر اسم الواقف (**الحاج أيوب**)، وكتب في التعيينات: «**يصرف حاصلها بعد الإصلاح نصف إلى تعمير وإصلاح المسجد المذكور في خارجية ونصف لدرس القرآن إلى الواقف الحاج أيوب**».

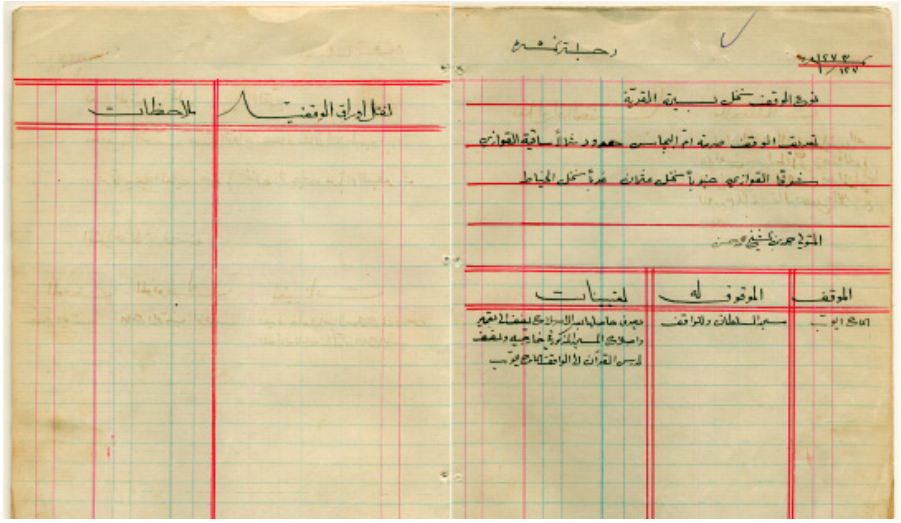
رحلة نقش
الموقف | الموقوف له | التعيينات
الحاج أيوب | مسجد السلطان والواقف | يصرف حاصلها بعد الإصلاح نصف إلى تعمير وإصلاح المسجد المذكور في خارجيه ونصف لدرس القرآن إلى الواقف الحاج أيوب
الملاحظات | الحالة الراهنة للوقف

صرمة أم البكاس وقف مسجد السلطان من دفتر السيد عدنان

ونرجّح أن السيد عدنان ـ ولبُعد المدة ـ اشتبه في اسم الواقف، فإنّ الحجر المذكور يثبت كون الواقف هو (**محمد باقر سلطان**)، إلا أنّ السيد عدنان ثبَّت في دفتره اسم (**الحاج أيوب**) الذي هو واقف صرمة الزوايد التي جاء ذكرها تاليًا لذكر صرمة أم البكّاس دون فصل، ولعلّ سبب الاشتباه هو كون متولي الصرمتين في زمن السيد عدنان واحد وهو (**أحمد بن الشيخ محمد حسن**)، وأنَّ نصف أم الزوايد يصرف كذلك لقراءة القرآن عن الواقف الذي هو الحاج أيوب، ولعلنا نُرجع هذا الاشتباه لنفس المتولي المذكور، حيث إنّ السيد عدنان كان يستقي معلومات دفتره من متولي الأوقاف أنفسهم.

ولحسن الحظ فإنَّ هذه الصرمة لا زالت مسجّلة ـ إلى اليوم ـ ضمن سجلات دائرة الأوقاف الجعفرية، وفي السجل العقاري تحت رقم: (٠٦٠٠٩٠٢٤)، ومساحتها بالأمتار المربعة تقريبًا: (٦ , ١٤٢٢)، وقد دُوّنت في سجلات الأوقاف باسم (**النصف المشاع من صرمة أم البجاس**)، ولعلّها مجرّد النصف كما وُصفت لا الصرمة كلها، والنصف المذكور هو الخاص بالمسجد.

كاتب وناقش حجر مسجد السلطان.

واستطرادًا، فإنَّا نود الإشارة لكاتب وناقش حجر مسجد السلطان؛ حيث ورد في آخر نقش حجر مسجد السلطان: «**وكتبه الأقل علي بن عبد الله. ونقشه السيد ناصر بن السيد هاشم الإصبعي**».

ويبدو أنّ الأول منهما قد اشتهر بالخط والكتابة، والثاني قد اشتهر بالنقش على الأحجار، وكلاهما من قرية أبي إصبع، حيث نجد منقوشًا على شاهد ضريح المخدرة المبرورة مدينة بنت الشيخ الأوّاه عبد الله (**ت: ١١١٣هـ**) المتولدة من

بنت السيد جعفر ما نصه: «**رسمه الفقير الجاني علي بن عبد الله بن عبد الصمد الإصبعي البحراني**»، وأيضًا: «**هذا ما نقشه الحقير السيد ناصر بن السيد هاشم الإصبعي البحراني**».

شاهد ضريح المخدرة مدينة بنت الشيخ الأواه عبد الله في مقبرة أبي عنبرة

وقد جاء ذكر السيد ناصر المذكور أيضًا على شاهد ضريح المرحوم المبرور المقدس الشيخ سالم بن الأقدس الشيخ عبد الوهاب (**ت: ١١٠٣هـ**) الموجود في مقبرة أبي عنبرة، وفيه: «**نقشه الأقل السيد ناصر بن السيد هاشم الحسيني**».

شاهد ضريح الشيخ سالم بن الشيخ عبد الوهاب مقبرة أبي عنبرة

وقد نقش السيد الناصر عدة أحجار أخرى لا زال يوجد منها مجموعة في مقبرة أبي عنبرة، وما ذكرناه على سبيل المثال، فقد نقش وصاحبه المذكور شاهد ضريح السيد عبد الرؤوف بن السيد حسين في مقبرة أبي عنبرة، ونقش هو شاهد ضريح الشيخ محمد بن ماجد (ت: ١١٠٥هـ)، وكذا شاهد ضريح السيد حسن بن السيد علي بن السيد محمد القاروني الحسيني (ت: ١٠٩٥هـ)، وغيرها، ويُضاف إلى رصيده الآن حجر مسجد السلطان، وهو بمهنته هذه لعب دورًا مهمًا وساهم مساهمة فاعلة في حفظ جزء من تراث البحرين وتاريخها.

محمد سلطان ومحمد باقر سلطان

وقبل أن نختم بحثنا هذا، لا بدّ أن نشير إلى ما قد يُوهم ويحصل به الاشتباه، فإنّه قد ذكر في أنوار البدرين، نقلاً عن المحقق الشيخ سليمان الماحوزي (ت: ١١٢١هـ) ما نصّه: «**ومن غريب ما اتفق في ذلك أنّه ورد في سنة ١١٠٨ هـ على**

البحرين حاكم اسمه (محمد سلطان بن فريدون خان)، وأشكل عليه معرفة القبلة جدًّا، وادعى أنَّ أكثر محاريب المساجد منصوبة على غير القبلة، وكان عنده الآلة المعروفة بـ(قبلة نماز) في معرفة القبلة، فسأل جماعة من علماء البحرين المتفقهة فذكروا له أنّ قبلتها كقبلة العراق، وذكروا له علامة البصرة وما حاذاها، فلم تقع في خاطره بموقع، وذكر أنّ قبلة نماز لا تساعد على ذلك، وكانت بيني وبينه كدورة فاستمالني، فلما زرته سألني عن قبلة البحرين فذكرت أنّها بحيث يحاذي الجدي طرف الأذن اليمنى كما ذكر الشيخ جمال الدين في رسالته، وكلّ المتفقّهة المذكورون حاضرون فبيّنت لهم أنّ الشيخ جمال الدين وغيره قد بيّنوا ذلك، فوقع ذلك من السلطان موقع القبول، وساعدت عليه الآلة المذكورة»[1].

وقد يشتبه المذكور **(محمد سلطان بن فريدون خان)** بشخصية بحثنا وهو **(محمد باقر سلطان)**، وهما شخصيتان لا اتحاد بينهما، فإنّ الذي نذكره نصَّ نقش الحجر على وجود في البحرين قبل سنة ١١٠٨هـ، بينما الذي أشار له الماحوزي ورد البحرين في هذه السنة، والذي نذكره نصَّ نقش الحجر على أنَّه مات سنة ١٠٩١هـ، بينما الذي أشار له الماحوزي كان حيًّا حتى العام المذكور، وقد كتب له رسالة العجالة في شرح حديث أبي لبيد المخزومي[2] وذكر في آخرها كتابه الأربعين، وهو قد انتهى من الأربعين سنة ١١٠٦هـ[3]. فالشخصيتان مختلفتان لا اتحاد بينهما.

ولعل قادم الأيام يكشف لنا أكثر عن شخصية **(محمد باقر سلطان)**، ومن الله نستمد المعونة، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) أنوار البدرين ص٧١.

(٢) مخطوطة.

(٣) الأربعون حديثا ص٤٨٢.

المصادر والمراجع:

١ـ الأربعون حديثًا، تأليف: الشيخ سليمان الماحوزي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مطبعة أمير ـ قم، ط١، ١٤١٧هـ.

٢ـ أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، تأليف: الشيخ علي البلادي، تصحيح: محمد علي محمد رضا الطبسي، مطبعة النعمان ـ النجف، ١٣٧٧هـ.

٣ـ ديوان أبي المعالي، تأليف: الشريف عبد الرؤوف بن الحسين الجدحفصي، صنعة: الشيخ أحمد بن محمد بن مبارك الساري، تحقيق: د.حسين السماهيجي، مركز تراث البحرين ـ البحرين، ودار زين العابدين ـ قم، ط١، ٢٠١٨م.

٤ـ الذريعة إلى تصانيف علماء الشيعة، تأليف: آغا بزرك الطهراني، دار الأضواء ـ بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٥ـ طبقات أعلام الشيعة، تأليف: آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٦ـ عقود اللآل في تاريخ جزائر أوال، تأليف: محمد علي التاجر، تحقيق: وسام عباس السبع، مركز أوال للدراسات والتوثيق ـ بيروت، ط١، ٢٠١٧م.